أعمال فوتوغرافية عن الإنسان والمكان والنبات

معرض «الظل والنور» في أبو ظبي يحتفي بالأبيض والأسود

□ *أبو ظبي – ألجي حسين*

■ تختصر معارض التصوير الضوئي، ملايين المعاني التي يمكن أن تخرج بها، من خلال فلسفة الألوان التي تسير بمقتضاها أو الأفكار التي تعبر عن لحظة خاطفة ما التقطتها عين المصور، وأدخل إليها وجهة نظره الخاصة لتبدو لوحة فنية، وليست صورة فوتوغرافية فقط.

ولكن، كيف تبدو صورة هذه المعارض إذا اختارت لنفسها اللونين الأبيض والأسود فقط؟ هل السر في قوة هذين اللونين أم لأنهما يعودان إلى الزمن القديم؟ وكيف يمكن الخروج برسالة فنية عبر لونين فقط؟ تستضيف صالة «المكان» في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، معرضاً اختار اسماً إيطالياً له «CHIAROSCURO» أي «الظل والنور»، في رعاية كلية الخوارزمي الدولية في أبو ظبي وبالتعاون مع جامعة «ماساتشوستس لويل» الأميركية، يعبر عن كثير من الأفكار المتعلقة بالمكان والإنسان والحيوان والنبات وكل ما يجذب العين. ثمة لوحات معروضة لكلٍ من الفنان وائل كمال، والمصممة الغرافيكية رهام رمحي، والفنان عبدالله عصمت، ومشاركة مجموعة من طلاب التصميم الغرافيكي في كلية الخوارزمي الدولية.

يرى وائل كمال الذي يعمل كفنان ضوئي منذ ثلاثة عقود، أن الأبيض والأسود يتناسبان والمرحلة الفنية التي يعيشها. ويقول في حديث لـ «الحياة»: «أختار التباين بين الظل والنور وأرى الحياة من خلالهما، ولم ألجأ إلى ألوان أخرى في المعرض لأتجنب مشتتات لونية تبعد عين الناظر عما أريد، رغم أنني أصور كثيراً الألوان وأحبها».

وتركز لوحاته على ثلاث مراحل، منها الأبنية المصورة بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ في القاهرة بمناطق بيت السحيمي وخان الخليلي، وصور المرحلة الثانية مأخوذة من الصحراء الغربية بمصر عام ١٩٩٧، من مبانٍ طينية من الخارج والداخل وبيوت البدو، في حين تجسد المرحلة الثالثة مدينة بوسطن الأميركية، حيث يقيم، والفكرة هنا الاستعانة بـ «موديلز» أو البشر والتركيز على تعامل الظل والنور مع جسم الإنسان عبر الإضاءة الطبيعية.

ويُفضّل كمال اللعب على الضوء بملامح وانحناءات الجسم والشكل والمضمون، موضحاً «أتعامل معها من خلال خطوط الإضاءة التي تعطيني الظل والنور، وهذا كله لأنني مصور سينمائي أكاديمي، والسينما أقرب ما تكون إلى فيلم السيلولويد، كون الخلفية السينمائية تؤثر على عملي».

وربما يشكل موضوع استخدام التكنولوجيا إحدى الإشكاليات التي تواجه هكذا معارض عموماً، لكن وائل كمال يقول إن «السر هو في المصور نفسه وخبرته وليس في التكنولوجيا، وفي هذه اللوحات المعروضة لا استخدام للتكنولوجيا فيها مطلقاً، ولا لجوء للفلاتر وإنما أستفيد من الإضاءة والعدسات، لأن المصور الذي يهمل الإضاءة لم يدرك معنى هذا الفن، لنصل إلى لوحة مرسومة وليست صورة فوتوغرافية، وهذا ما يُرضي غروري كسينمائي وأستاذ جامعي سافرت كثيراً، وحتى أفرغ شحناتي وأسمع صدى الناس، فالفن غذاء الروح».

ويضيف: «في كل عمل أترك مساحة للمشاهد يشارك في اللوحة أو يتساءل، أي أترك جزءاً مبهماً من الصورة ناقصاً غير مفهوم».

ويُشرف كمال على مشاريع الطلاب السينمائية (فيلم) والتلفزيونية (فيديو) والتصويرية (الفوتوغراف) في جامعة ماساتشوستس الأميركية، وسبق أن أقام «معرض اتلانتس بريتس» في اتلانتا بولاية جورجيا، ونال جائزة أحسن تصوير فوتوغرافي «المرتبة الثانية» من متحف ويستلر عام ٢٠١٤، في حين سينظم معرضه المقبل في مدينة بازيرو الإيطالية أواخر الشهر الجاري.

الأبيض والأسود أقوى الألوان

بدأت المصممة الغرافيكية رهام رمحي من كلية الخوارزمي الدولية التصوير كهواية، وسرعان ما اتجهت نحو الاحتراف، وهي في لوحاتها الخمس تعرض الأبيض والأسود، كونها «أقوى الألوان» برأيها، «فقد يضيع تشتت الألوان الفكرة».

وتقول رمحي: «أخذت لقطات عدة للوحات المعروضة حيث أستفيد من إضاءة النهار القوية وقوة الشمس النهارية، وأصور من زوايا تعطيني بُعداً للصور على شكل ثلاثي الأبعاد».

وفي إحدى لوحاتها تختار اللون البني القديم، وهي ترتب لوحاتها من خلال ابتكار تأطيرها بقصاصات من الصحف، ولعل من أبرز لوحاتها صورة لفانوس استفادت فيه من الضوء الطبيعي وألحقته بضوء صناعي «فلاش» في المعرض، بالإضافة إلى تصوير جزء من نافذة مكسورة لأحد الأبنية، حيث يشكل السواد في العمق خلفية لها، وتوضح رهام أن «ما جذبني في الصورة هو مساحة السواد وقد لعبت في إعدادات الكاميرا وجعلت الأبيض واضحاً».

ترسم رهام بالضوء كما تشير، وهو تكنيك تعتمده في الجامعة التي تعمل فيها، فلديها الكاميرا والإضاءة، فـ «إما أن أثبت الضوء أو أثبت الكاميرا وأحرك الضوء، لتلتقط الكاميرا الضوء من خلال أخذ مصادر الضوء وكذلك تغيير فتحة العدسة والتحكم في شدة الضوء»، وهذا ما جسدته في لوحة لها صورت فيها أعمدة إنارة بأحد شوارع أبوظبي.

مقالة

فك الارتباط بين الأمير والوزير

سمتان أساسيتان انتهجهما الملك سلمان بن عبدالعزيز في سياسته الداخلية؛ الإنتاجية والحسم. الإنتاجية القائمة على الإدارة الفاعلة والمخطط الذي يقره مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، هي المرتكز للعلاقة مع المسؤول. والحسم هو القضاء الكلي على معوقات الإنتاج، سواء كانت في المقومات أم الأشخاص، ثم دعم هذا النهج بسلسلة من الإجراءات التطويرية التي تهاجم البيروقراطية وتمنعها من بث الكسل والتراخي في النبض الحكومي.

الملك سلمان أدرى الناس بمهمات أمير المنطقة وحدود حركته. فهو لم يحقق الإنجازات الفريدة لمنطقة الرياض إلا من خلال شخصيته وقوته وحضوره، أما التركيبة الحالية فهي معوقة لأمير المنطقة من حيث ارتباط المشاريع بالوزارات المعنية. لا يمكن لأمير منطقة أن يضع سلسلة أولويات تنموية ذاتية إلا عبر القرار المركزي للوزارات، فهو لا يقرر افتتاح مدرسة أو مستشفى إلا بموافقة الوزير المعني. الوزارات ذاتها تصرف موازناتها بطريقة تقرر مركزياً، ثم تخضع لإشراف «المالية» واشتراطات مندوبيها.

وفق المتغيرات الفاعلة التي أحدثها الملك سلمان في أقل من ١٠٠ يوم، بدءاً من برنامج تخسيس «المالية» وعودتها إلى الرشاقة المفترضة في وزارة خزانة، ومن ثم فصل «أرامكو» عن «البترول»، وما ينتظر الأخيرة من تعديلات تلبسها ثوب الطاقة، فإن نظام المناطق يحتاج إلى مزيد من المرونة والحرية، بحيث تكون الموازنة مناطقية وفق المتطلبات التي يقرّها أمير المنطقة ومجلساها.

من المفترض أن يضع أمير المنطقة أولويات التنمية لديه وفق خطة عملية، بالتنسيق مع الوزارات ذات الصلة، يدرسها مجلس الشؤون الاقتصادية، فإذا أوصى بإقرارها تتولى الوزارات توفير متطلباتها.

إذا تحققت هذه الفرضية ستتغير الصورة القائمة للمناطق، وتتحول إلى فاعلة وصانعة قرار بدلاً من ملاحقة الوزارات والجدل معها حول الحاجات. ستتحرر المناطق ويصبح أمير المنطقة صاحب رؤية وخطة عمل، يستهدف أن تكون منطقته سياحية أو صناعية أو زراعية، ويغذيها بالإمكانات التي تسرّع وتيرتها، وتمنحها صفة تنموية بدلاً من اقتصار هويتها على الحال الاجتماعية.

في وثائقي «العربية» أشار الأمير محمد بن سلمان إلى ما يشبه دمج مجالس المناطق والبلدية لتكون مجالس تنمية وصنع قرار، ما يعني أن هذا التوجه، بعيداً عن الشكل النهائي، هو فكرة قائمة وربما اكتمل درسها وتحديد ملامحها.

مشروع تطوير مكة لم يتبلور عملياً إلا بعد إنشاء هيئة عليا تتجاوز تعقيدات العلاقات مع الوزارات وأولوياتها الخاصة، وهو الوضع الذي تتطلبه كل منطقة أخرى.

كل منطقة في حاجة إلى هوية خاصة، فلا يكون الموقع الجغرافي هو العلامة الفاصلة، بل تعبر عنها سماتها المعمارية وتفاصيلها التخطيطية، واستثمار إمكاناتها، وتعزيز نشاطاتها الأكثر حضوراً وقوة.

حين يتم فك الارتباط بين الأمير والوزير ستستعيد كل منطقة حيويتها وجاذبيتها، لأن أهلها هم الأكثر دراية بمكامن قوتها الخاصة.

جاسر الجاسر
jasser307@gmail.com

بينها دنيا بطمة وخولة مجاهد وابتسام تسكت

مهرجان «موازين» فرصة لمواهب شابة

□ *الرباط – فاطمة عاشور*

■ يسعى مهرجان «موازين – إيقاعات العالم» الى إعطاء الفرصة لبعض الطاقات الشبابية المغربية التي اكتسبت شهرة ونجومية من خلال مشاركتها في البرامج الموسيقية التي نظمتها بعض القنوات العربية.

ومن بين هذه الطاقات الشابة، الفنانة دنيا بطمة، التي زفت خبر مشاركتها في مهرجان «موازين» في دورته الرابعة عشرة لجمهورها، والتي تنطلق في ٢٩ الجاري وحتى السادس من الشهر المقبل، في رعاية الملك محمد السادس. وتعتبر هذه المشاركة الثانية لدنيا في مهرجان «موازين»، بعدما قدمت عرضاً موسيقياً ضمن أنشطة المهرجان خلال عام ٢٠١٢.

وتأتي هذه المشاركة بعدما أحيت بطمة مجموعة من الحفلات والمهرجانات وعروض الموضة داخل المغرب وخارجه حتى لقبها البعض بسفيرة «القفطان المغربي»، وجاء اختيارها باعتبارها من الأسماء التي كان حضورها مميزاً خلال السنة الماضية، من خلال الأعمال الفنية المقدمة سواء في الساحة الغنائية المغربية أو العربية. وعلى رغم أنها لم تتوج بلقب برنامج «آراب أيدول» لاختيار المواهب الغنائية، لكنها استطاعت أن تفرض اسمها في الساحة الغنائية العربية انطلاقاً من التجاوب الكبير لشريحة واسعة من الجمهور مع طريقة أدائها.

من جهتها أعلنت الفنانة خولة مجاهد، نجمة النسخة العربية لبرنامج «ذا فويس» في موسمه الثاني، عن مشاركتها في مهرجان موازين عبر أثير بعض الإذاعات المغربية، معربة أنها ستطل على جمهور المهرجان، عبر منصة سلا، المخصصة للفنانين المغاربة.

واعتبرت خولة، أو «بيونسيه العرب»، أن المشاركة في مهرجان بحجم «موازين» فرصة كبرى، ستتيح لها الالتقاء بجمهور عريض، تابع مسيرتها الفنية، منذ إطلالاتها الأولى في برنامج اكتشاف المواهب الغنائية «ذا فويس»، ودعمها بالتشجيع والتصويت، إلى أن وصلت إلى الحلقة النهائية من البرنامج.

وفي إطار الحديث عن جديدها الفني، قالت خولة إنها ستصدر أغنية بعنوان «أنا كنقول»، بشكل منفرد «سينغل»، وهي ثاني عمل لها بعد «كنشوفك»، التي تجمع بين الغربي والعربي.

وتعاونت خولة في الأغنيتين مع شركة إنتاج مغربية «أرتوستيك»، واختارت أن تغني من كلماتها في القطعة الأولى، في حين لحن ووزع الأغنية الفنان عبد الإله عراف.

وتعد «كنشوفك» و«أنا كنقول» أغنيتين من ضمن ٥ أغاني اختارت خولة مجاهد أن تضمهما إلى أول ألبوم تصدره بعد تجربة «ذا فويس».

وعن اختيارها إصدار الأغنية باللهجة المغربية، على رغم أنها عرفت بأدائها اللون الغربي أثناء مشاركتها في «ذا فويس»، أكدت أنها تطمح للتقرب إلى أكبر شريحة ممكنة من المغاربة، وقالت «صحيح أنني برزت أولا في اللون الغربي، لكن هذا لا يعني أني محصورة في هذا النمط، فأنا ترعرعت في وسط طربي بامتياز، لأن والدي يعزف العود والكمان وكثيراً ما غنيت طربي في البيت ومع العائلة، وأحب الفن العربي الطربي الأصيل لكن مع الأيام وجدت نفسي متفوقة أكثر في الأداء الغربي وموهبتي تصب أكثر في هذا الاتجاه».

وأضافت خولة أن رغبتها بالانطلاق من المغرب كانت أيضا سبباً في تعاملها مع شركة إنتاج مغربية، رغم العروض الفنية الكثيرة التي تلقتها من شركات إنتاج كبرى، على رأسها شركة «يونيفرسال ميوزيك»، إضافة إلى أنها ترغب أيضاً في أن تكون إلى جانب عائلتها.

وجددت خولة، التي تتمتع بصوت قوي، الحديث عن المشاركة في هذا البرنامج الشهير، مؤكدة أنها تجربة فريدة، وحلم راودها كثيراً، استطاعت في النهاية تحقيقه. كما ستشارك ابتسام تسكت نجمة ستار أكاديمي في المهرجان، على أن تسافر بعدها في جولة أوروبية، وهي تحضر لدويهات ستجمعها بتوتون وصديقها الكويتي عبد السلام.

وكانت الدورة السابقة لمهرجان موازين استقبلت نجوماً شبابا سطع نجمهم في العالم العربي من بينهم محمد عساف ومراد بوريقي وسلمى رشيد وبعض أعضاء لجان تحكيم برامج المسابقات الغنائية، من بينهم عاصي الحلاني وشيرين عبد الوهاب وأحلام ونجوى كرم.

«شعر في الحجر» ... منحوتات لمنى السعودي

□ *دبي – «الحياة»*

■ تستضيف صالة «لوري شبيبي» الفنية في دبي معرض «شعر في الحجر»، للنحاتة الأردنية منى السعودي. وتمتد التجربة النحتية للفنانة لأكثر من خمسة عقود أبدعت خلالها الكثير من المنحوتات المفعمة بالجمال والحيوية والتوازن.

وتتميّز السعودي بأسلوبها الذي يجمع بين التراث والمعاصرة، وهي واحدة من فنانات النحت القلائل في المنطقة العربية، وتستحوذ على مكانة مهمة في تاريخ الفن المعاصر في المنطقة لإنجازاتها العديدة وأسلوبها الفريد. وعاشت منى السعودي الأحداث العصيبة من الاضطرابات المؤلمة في المنطقة، كالحرب الأهلية اللبنانية، وعلى رغم ذلك تبدو منحوتاتها مفعمة بالهدوء والسكينة والسلام.

ومن محاور تجربة السعودي الإبداعية، إيجاد تكوينات عضوية تجريدية مفعمة بالحياة، عبر المواد المختلفة، فالنحت بالنسبة لها استكشاف للأشكال وعملية لا محدودة من البحث والتكوين في خضم احتمالات لا متناهية. ومن وحي تعبير «التكوين» في اللغة العربية أطلقت منى السعودي على أول منحوتة حجرية لها اسم «أمومة الأرض» (١٩٦٥)، وهي تنجذب مراراً في منحوتاتها لأفكار الخصوبة والنمو.

ومن أبرز الأعمال المشاركة في معرض السعودي الذي يفتتح في ٢٥ الشهر الجاري، سبعُ منحوتات تعود إلى الفترة بين ٢٠٠٣-٢٠١٢ وتجسِّد رؤية الفنانة بكل تجلياتها.

ولدت السعودي في عمّان، وأقامت في لبنان، ودرست في باريس، أمها سورية وعائلة أبيها تتحدر من جذور حجازية، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في إثراء مخيلتها وانتمائها إلى الأرض والإنسان، والذي يبدو جلياً في اختيارها لموادها، فهي تبتهج باستعمال صخور مختلفة من جميع أنحاء العالم: الديوريت الأسود من سورية، والمرمر من اليمن، والحجر الجيري الوردي من الأردن، إلى جانب الحجر الأخضر المميز، والرخام الأردني، والرخام الإيطالي والأميركي الجنوبي، والحجر الأصفر اللبناني، والترافرتين الإيراني، والغرانيت الأفريقي.

وثمة جانب مهم آخر في إبداعاتها هو عشقها للشعر الذي يتجسّد في سبع لوحات أنجزتها خلال الفترة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٠ من وحي عدد من قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، حيث جمعتهما صداقة شخصية من بداية سبعينات القرن العشرين، مثل «قصيدة الأرض» و«تلك صورتها وهذا انتحار العاشق» و«نشيد إلى الأخضر»، وخطت عبارات مختارة من تلك القصائد، تبدو كجزء من تكوين لوحاتها.

حافلة ألفيس بريسلي بـ ٢٧٠ ألف دولار

■ نيويورك – أ ف ب (خدمة دنيا) – بيعت حافلة اشتراها ألفيس بريسلي لنقل فرقته خلال جولته في العام ١٩٧٦، بـ ٢٦٨ ألف دولار في مزاد أقيم في نيويورك على ما أعلن منظمو عملية البيع. وصممت الحافلة خصيصاً للجولة وهي لا تزال مزينة ببرق وشعار ملك الروك أند رول «أنا أهتم بالأمر». وتسع الحافلة التي لا تزال قابلة للاستخدام، ١٢ شخصاً وتضم ١٢ سريراً وهي مجهزة بمكيفات هواء وببراد وبجهاز مايكرويف وتلفزيون. وتتدلى ثريات من سقف الفسحة المخصصة للاسترخاء. واشترى تاجر منازل نقالة من تكساس الحافلة، على ما أوضح دارين جوليين رئيس دار «جولييننز أوكشينز» للمزادات. وحصل الشاري أيضاً على نسخة موضوعة في إطار لشيك بقيمة ٢٥ ألف دولار وقعه ألفيس بريسلي كدفعة أولى لصديقه جاي دي سامنر الذي كان قائد فرقة «ستامبس» التي كانت ترافق ألفيس في رحلاته. وقاد ألفيس هذه الحافلة في إحدى المرات.

وقال مارتن نولان المدير التنفيذي لدار المزادات: «خرج من غريسلاند وهو يقود الحافلة وسار في الريف ومن ثم سأل نفسه «كيف سأتدبر أمري في الشوارع الضيقة مع هذه الحافلة؟»، فاستدار في أحد الحقول وعاد إلى المنزل».

كما طرحت للبيع حوالى ٢٠٠ قطعة مرتبطة بألفيس خلال هذا المزاد، من بينها بزة عسكرية بيعت بسعر ٤٨ ألف دولار وأسطوانة لأغنية «لوف مي تندر» تحمل إهداء من الفنان الى والدته وقد بيعت بـ١٢٥ ألف دولار.

وقال مفوضو المزاد إن ألفيس يحقق نجاحاً كبيراً في المزادات وثمة اهتمام كبير من قبل مزايدين شرقيين وروس وآسيويين لشراء قطع مرتبطة بنجم الروك على ما أوضح جوليين.

إلا أن القطعة الأهم في المزاد، المكرس لعالم الروك والذي استمر يومين، كانت غيتاراً استخدمه عضو فرقة «بيتلز» السابق جورج هاريسون في بداياته وقد بيع بنصف مليون دولار.